

رسالة إلى ابنتي عزة

شعر: د. أحمد هيكل

إليك يا صغيرتي السلام والعناق والقبل
تطير في معطر الأثير
لكي تضم بالحنان مهدك الصغير
كما تضم مهجة الربيع سوسنه
إليك من أبيك فيض حب
إليك ذوب قلب..!!

وبعد يا صغيرتي أريد أن أقول ألف شيء
وأنت يا بنيتي صغيره
وكيف تفهمين ما أقول؟
وكيف تعذرين لو بكيت أو شكوت؟
بأن للكبار أدمعاً كأدمع الصغار
وأن للرجال حنة كحنة الفطيم
ولوعة كلوعة اليتيم؟!

* * *

ورغم ذلك يا بنيتي
أريد أن أقول أي شيء
أريد أن أصرح، أن أنوح!!
وكل من سواك سوف ينكر الحديث
ويكثر الملام
ويخلق الفروض والشروح للكلام

* * *

يتمتع به من رقة المشاعر، وذوق الفنان، وخلق العالم، خاصة عندما تتكرر هذه المفردات في سياقات مختلفة، ومواضع عديدة من هذا الديوان، مرتبطة بتعدد الأماكن التي اتصل بها نشاطه.. رحمة الله عليه.

وثمة ظاهرة دلالية أخرى في هذا الديوان متصلة بما سبق، وهي شيوع وانتشار لفظة "حب" ومشتقاتها فيه انتشاراً يرتبط بكل أفعاله وأقواله وصوره فيه، مما يجعلني أستحضر بالنسبة لشخصيته حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "أقربكم إليّ مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، الموطؤون أكنافاً، الذين يألفون ويؤلفون" صدق رسول الله. وأحسن أستاذنا الدكتور أحمد هيكل.. فقد كان طالباً جاداً نشطاً... وكان أستاذاً ومعلماً مخلصاً لنا نحن طلابه ومريديه، وأحسن يوم كان وزيراً يقود ثقافة مصر والأمة إلى بر السلامة والأمان، والله أسأل أن يكون مستقره في جنات النعيم ■

الهوامش:

- (١) انظر د. أحمد هيكل، سنوات وذكريات: سيرة ذاتية، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ١٩٩٧، ص ١١.
- (٢) انظر السابق نفسه، ص ١٢٦، وكذلك انظر في الأدب واللغة " مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٨.
- (٣) سنوات وذكريات، ص ١٢٤-١٣٥.
- (٤) د. أحمد هيكل: تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية، ط ٥، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧، ص ١١١ وما بعدها، وكذلك ص ١٢٣.
- (٥) د. أحمد هيكل: الأدب القصصي والمسرحي في مصر من أعقاب ثورة سنة ١٩١٩ إلى قيام الحرب الكبرى الثانية، دار المعارف، ط ٤، ١٩٨٢، القاهرة، ص ١٠.
- (٦) انظر السابق نفسه، ص ١٨.
- (٧) انظر د. أحمد هيكل "في الأدب واللغة" مهرجان القراءة للجميع ١٩٩٨، مكتبة الأسرة، الهيئة العامة للكتاب مقال: الأدب والتجديد، ص ٢٧.
- (٨) انظر السابق نفسه، ص ٣١.
- (٩) انظر السابق نفسه مقال: "كتاب طه حسين في الشعر الجاهلي.. ماذا بقي منه، ص ٧٢.
- (١٠) د. أحمد هيكل، ديوان أصداء الناي، ١٩٨٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (توفي د. أحمد هيكل في أكتوبر سنة ٢٠٠٦).